Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبداً . ولذلك فقد كان التركيز على الصوت بالقياس الى ملتون خيراً على وجه الإجمال، وأنا أجد في الواقع، لدى مطالعة الفردوس المفقود ، أنني أكون أكثر ماأكون سعادة حين يكون هناك أقل مايكون من التخيّل البصري، فالعين لاتتعرضّ للصدمة في جحيمه الغَسَقيّ مثلما هو الحال في جنة عدن، حيث أستطيع ،فيما يتصل بي، أن أظفر بالمتعة من الشعر بمجرّد الجهد المتروّي من أجل عدم التصوّر البصري لآدم وحواء ومايحيط بهما .

ولست أشير الى أي تشابه قريب بين «بلاغة ملتون» والأسلوب المتأخر لجويس، إذ إنها موسيقا مختلفة، كما أن جويس يحافظ دائماً على شيء من الاتصال المباشر بأسلوب المحادثة ، غير أن من الممكن أن يثبت أن هذا يمثل طريقاً مسدوداً بالقدر ذاته بالنسبة لتطور اللغة في المستقبل .

ويبدو أن من مساوئ الأسلوب البلاغي أن اضطراباً يحدث، من خلال التضخمّ في الخيال السمعي على حساب الخيال البصري واللمسّي، بحيث ينفصل المعنى الداخلي عن السطح، ويميل أن يغدو شيئاً ماغيبّياً أو على الأقل ، شيئاً لاأثر له على القارىء الى أن يتم فهمه بصورة كاملة . ثم أن استخلاص كل شيء ممكن من الفردوس المفقود سيبدو معه من الضروري قراءة الفردوس بطريقتين مختلفتين، الأولى من أجل الصوت وحده ، والثانية من أجل المعنى . ولايمكن الاستمتاع بكل جمال الفقرات الطويلة فيها بينما نكون في صراع مع المعنى في الوقت ذاته . أما متعة الأذن فلا يكون المعنى ضرورياً معها إلّا مادامت كلمات معينة من الكلمات المفاتيح تشير الى النبرة الانفعالية للفقرة . على أن شكسبير أو دانتي سيتحملان قراءات لاحصر لها، غير أن كل عناصر التقدير يمكن أن تكون حاضرة في كل قراءة . فليس هناك انقطاع بين السطح الذي يمثله هذان الشاعران بالقياس إليك وبين النواة . وفي الوقت الذي لاأستطيع فيه ، من أجل ذلك ، أن أدعّي أنني تغلغلت الى أي سرّ من أسرار هذين الشاعرين ، فإنني أشعر حيال مثل هذا التقرير لعمَلْيهما أنني قادرعلى نقاط في الاتجاه الصحيح، على حين لاأستطيع أن أشعر أن تقديري لملتون ينتهي بي الى أي مكان آخر خارج